الإمام المهديّ عليه السلام

في أحاديث

الإمام الرضا عليه السلام

www.ketab.ir

آية الله السيّد محمّدباقر الموحّد الأبطحيّ

موحّد ابطحي، محمد باقر

الإمام المهدي عليه السلام في احاديث الإمام الرضا عليه السلام / تأليف محمد باقر الموحّد الأبطحيّ . ــ مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ۱۳۹۰ .

ISBN 978-964-971-441-7

۸۸ص

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. ــ احادیث. ۲. علی بن موسی عليه السلام، امام هشتم، ۱۵۳؟ ـ ۲۰۳ ق. ـ احادیث. ۳. احادیث شیعه ـ قرن ١٤. الف. بنیاد پژوهشهای اسلامی. ب. عنوان.

BP ۱٤۱ / ٥/م ۳ م/۸۱۳۹۰

۲۹۷/۲۱۸

کتابخانهٔ ملی جمهوری اسلامی ایران

۲۲۷۱۱۲۵

الإمام المهدي عليه السلام

في أحاديث الإمام الرضا عليه السلام

آية الله السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ

مراجعة: جعفر البياتيّ

الطبعة الأولى ١٤٣٢ ق. / ١٣٩٠ ش. / ٢٠٠٠ نسخة، رقعي / الثمن: ١٥٠٠٠ ريال

الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir E-mail: info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناشر

www.ketab.ir

كلمة الناشر

الحمد لله، و أزكى الصلاة والسلام على محمدٍ المصطفى حبيبِ الله، و على آلهِ أولياءِ الله.

وبعد، فإنّ المراجعات العلميّة الوثيقة أثبتت أنّ القضيّة المهدويّة لم تكن قضيّةً مذهبيّةً تنحصر في الشيعة أو تختصّ بعقائدهم، كما لم تكن قضيّةً إسلاميّةً وحسب؛ لأنّ الأديان الأخرى حملت بشاراتها، كما جاءت بإشارتها.

كذلك لم تكن هذه القضيّة دينيّة فقط، وذلك لأنّها تعيش في ضمائر الأجيال و عند جميع الأقوام والأمم ـ والمجتمعات البشريّة الكبيرة والصغيرة و منذ أعماق التاريخ و إلى يومنا هذا، حيث يتطلّع الإنسان إلى المصلح المنقذ العالميّ، الذي يملأ الأرضَ قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً... هكذا في تعبير الروايات الشريفة، والأحاديث المنيفة، فيما يعبّر المفكّرون عن ذلك بتعابير أخرى يستوحونها من خلال تصوّراتهم الفطريّة أحياناً، و العقليّة أحياناً أخرى.

وتبقى مسألةٌ اعتقدها قومٌ و أنكرها آخَرون، وهي: هل وُلد ذلك المنقذُ المصلح العالميّ أم بعدُ لم يُولد؟! والجواب يسيرٌ واضح، وهو أنّ الأخبار أكّدت أنّه من ذريّة النبيّ الأكرم ﷺ، و مِن وُلد فاطمة عليها السلام، و مِن نسل الإمام الحسين عليه السلام، و من صُلب الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، فلمّا ثبت على صفحات التاريخ والسيرة أنّ الإمام العسكريّ عليه السلام ـ قد استُشهِد، فاقتضى الأمر عقلاً ـ فضلاً عن الروايات الوفيرة ـ أن يكون الإمام المهديُّ المنتظَر الموعود قد وُلد، وهو حيٌّ يُرزَق قد مدّ الله تعالى له في عمره الشريف ـ كما مدّ بقدرته الحكيمة في أعمار الأنبياء من قبل، و مازال بعضهم حيّاً الى يومنا هذا كإدريس والمسيح عيسى عليهما السلام، و كما هو الخضر حيّ طوال هذه القرون المديدة ـ.

www.ketab.ir

وهذا الكتاب ـ إخوتَنا القُرّاءَ الأكارم ـ هو أحد الأدلّة علىٰ ذلك، فضلاً عن كونه إخباراتٍ سابقةً من الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حول مولد إمامٍ مهديٍّ من الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام له شؤونٌ مقدّمةٌ شريفة، منها أنّه سيملأ الأرض قسطاً و عدلاً، بعد أن تُملأ ظُلْماً و جوراً.

وانطلاقاً من اهتمامه البالغ في نشر المعارف الرضويّة الشريفة، سعىٰ مجمع البحوث الإسلاميّة في طبع ما يقرب من ثمانين كتاباً حول حياة الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه و معارفه النيّرة. و هذا الكتاب الذي بين يديكم ـ أيُّهاالإخوة الأعزّة ـ هو أحدها، و قد تُرجم إلى اللّغة الفارسيّة؛ لتكون دائرة الانتفاع به أكبرَ وأوسع.

نسأله تعالى حسن الاعتقاد، و الثبات علىٰ مودة آل رسول الله صلى الله عليه وآله كمانسأله حسن الانتظار علىٰ هُدىً و بصيرةٍ وعلم، والحمد لله ربّ العالمين، و صلّ الله علىٰ محمّدٍ و آله الأطيبين.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع

للعتبة الرضويّة المقدّسة

www.ketab.ir

المقدّمة

في فضل الإمام وصفاته

أبو محمّدٍ القاسم بن العلاء ﷺ رفعه عن عبد العزيز بن مسلمٍ قال:

كنّا مع الرّضا ﷺ بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مَقْدِمِنا فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلتُ على سيّدي ﷺ فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسّم ﷺ ثمّ قال: يا عبدالعزيز، جَهِل القوم وخُدعوا عن آرائهم، إنّ الله عزّ وجلّ لم يقبض نبيّه ﷺ حتّى أكمل له الدِّين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً، فقال عزّ وجلّ: ﴿ما فَرَّطْنا فِي الكِتابِ مِن شيءٍ﴾[1]، وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره ﷺ: ﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[2].

وأمرُ الإمامة من تمام الدّين، ولم يمضِ ﷺ حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم، وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ، وأقام لهم عليّاً ﷺ علماً وإماماً، وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأُمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّ وجلّ لم يُكمل دينه فقد ردّ كتاب الله، ومَن ردّ كتاب الله فهو كافرٌ به.

هل يعرفون قَدْر الإمامة ومحلّها من الأمّة فيجوز فيها اختيارهم؟!

إنّ الإمامة أجلُّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن

---

١ ـ الأنعام: ٣٨.

٢ ـ المائدة: ٣.

www.ketab.ir

يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم. إنّ الإمامة خَصّ اللهُ عزّ وجلّ بها إبراهيمَ الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخِلّة مرتبةً ثالثة، وفضيلةً شرّفه بها وأشاد بها ذِكرَه فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾[1]، فقال الخليل عليه السلام سروراً بها: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين﴾[2]، فأبطلت هذه الآية إمامةَ كلّ ظالمٍ إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصفوة والطهارة فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَ إِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[3].

فلم تزل في ذرّيته يرثها بعضٌ عن بعضٍ قرناً فقرناً، حتّى ورّثها الله تعالى النّبيَّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، فكانت له خاصّةً، فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذرّيته الأصفياء الّذين آتاهمُ الله العلمَ والإيمان، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ﴾[5]، فهي في وُلْد عليّ عليه السلام خاصّةً إلى يوم القيامة؛ إذ لا نبيَّ بعد محمّدٍ صلى الله عليه وآله، فمِن أين يختار هؤلاء الجهّال؟!

إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء. إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ الإمامة زمام الدِّين، ونظام المسلمين، وصلاح الدُّنيا وعزُّ المؤمنين. إنّ الإمامة أُسّ الإسلام

---

١ ـ البقرة: ١٢٤.

٢ ـ البقرة: ١٢٤

٣ ـ الأنبياء: ٧٣.

٤ ـ آل عمران: ٦٨.

٥ ـ الروم: ٥٦.

www.ketab.ir

النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة والزكـاة والصـيام والحـجّ والجـهاد، وتوفير الفيء والصدقات، وإمضاء الحدود والأحكام، ومنع الثُّغور والأطراف.

الإمام يُحلُّ حلال الله ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذبُّ عـن ديـن الله، ويدعو إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحُجّةِ البالغة.

الإمامُ كالشمس الطالعة المجلِّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار. الإمام البدر المنير، والسراج الزاهر، والنُّـور السـاطع، والنـجم الهادي في غَياهب الدُّجى[١] وأجواز البلدان[٢] والقفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظَّماء، والدّالُّ على الهدى، والمُنجي من الرَّدى. الإمام النار على اليَفاع[٣]، الحارُّ لمن اصطلى به، والدليل في المهالك، مَن فارقه فهالك. الإمامُ السَّحاب الماطر، والغيث الهاطل، والشـمس المـضيئة، والسـماء الظـليلة، والأرض البسيطة، والعين الغزيرة، والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشّقيق، والأمُّ البَرّة بالولد الصغير، ومَفزع العباد في الداهية النَّـآد[٤].

الإمام أمينُ الله في خَلْقه، وحجّته على عباده، وخليفته في بلاده، والداعي إلى الله، والذابُّ عن حُـرَم الله. الإمـام المُـطَهَّر مـن الذُّنـوب، والمـبرّأ عـن العـيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحِلم، نظام الدّين، وعزُّ المسلمين، وغَيظ المنافقين، وبَوار الكافرين.

الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالِم، ولا يوجد منه بدلٌ ولا له مِثْلٌ ولا نظير، مخصوصٌ بالفضل كلّه من غير طلبٍ منه له ولا اكتساب، بل اختصاصٌ من المفضِّل الوهّاب

---

١ ـ الغَيهَب: الظُّلمة و شدّة السواد.

٢ ـ أي وسطها.

٣ ـ اليَفاع: ما ارتفع من الأرض.

٤ ـ الداهية: الأمر العظيم، والنّآد: تأكيد للداهية في الشدّة والحرج.

www.ketab.ir

فمن ذا الّذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟! هيهات هيهات! ضلّت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب وخسِئَت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيّرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجَهِلت الألبّاء، وكلّت الشُّعراء، وعجزت الأدباء، وعَيِيَت البلغاء، عن وصف شأنٍ من شأنه، أو فضيلةٍ من فضائله، وأقرّت بالعجز والتقصير. وكيف يُوصَف بكلّه أو يُنعَت بكنهه، أو يُفهَم شيءٌ من أمره، أو يوجد مَن يقوم مقامه ويغني غَناه، لاكيف وأنّى، وهو بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين؟!

فأين الاختيار من هذا، وأين العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنُّون أنّ ذلك يوجد في غير آل الرسول محمّدٍ صلى الله عليه وآله؟! كَذِبَتْهم واللهِ أنفُسهم، ومنّتهم الأباطيل، فارتقَوا مرتقاً صعباً دحضاً تزلُّ عنه إلى الحضيض أقدامُهم، راموا إقامة الإمام بعقولٍ حائرةٍ بائرةٍ ناقصةٍ، وآراءٍ مضلّةٍ، فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً، قاتلَهُم الله أنّى يُؤفَكون!

ولقد راموا صعباً، وقالوا إفكاً، وضلّوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن بصيرة، وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم:

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2]، الآية. وقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ * أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ * إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ * أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ * سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾[3]، وقال عزّ وجلّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ

---

١ ـ القصص: ٦٨.

٢ ـ الأحزاب: ٣٦.

٣ ـ القلم: ٣٦ ـ ٤١.

www.ketab.ir

أَقْفَالُهَا﴾[١] أَمْ ﴿طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢] أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ﴾[٣] أَمْ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا﴾[٤]؟ بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالمٌ لا يجهل، وراعٍ لا ينكل[٥]، معدن القدس والطهارة، والنُّسك والزهادة، والعلم والعبادة، مخصوصٌ بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهَّرة البتول، لا مَغمزَ فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حَسَب، في البيت من قريش، والذّروة من هاشم، والعترة من الرسول ﷺ والرّضىٰ من الله عزّ وجلّ، شرف الأشراف، والفرع من عبد مَناف، نامي العلم، كامل الحِلم، مضطلعٌ بالإمامة، عالمٌ بالسياسة، مفروض الطّاعة، قائمٌ بأمر الله عزّ وجلّ، ناصحٌ لعباد الله، حافظٌ لدين الله

إنّ الأنبياء والأئمّة صلوات الله عليهم يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرَهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٦]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[٧]، وقوله في طالوت: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٨]، وقال لنبيّه ﷺ ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

---

١ ـ محمّد ﷺ: ٢٤.

٢ ـ التوبة: ٩٣.

٣ ـ الأنفال: ٢١ ـ ٢٣.

٤ ـ البقرة: ٩٣.

٥ ـ راعٍ: حافظ، لا ينكل: لا يضعف ولا يجبن.

٦ ـ يونس: ٣٥.

٧ ـ البقرة: ٢٦٩.

٨ ـ البقرة: ٢٤٧.

www.ketab.ir

وَالْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾[١]. وقال في الأئمّة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيّته صلوات الله عليهم: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ۞ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيراً﴾[٢].

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّوجلّ لأمور عباده شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يَعيَ بعده بجواب، ولا يَحير فيه عن الصواب، فهو معصومٌ مؤيَّد، موفّقٌ مُسدَّد، قد أمِن من الخطايا والزَّلل والعثار، يخصُّه الله بذلك ليكون حُجّتَه على عباده وشاهدَه على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

فهل يقدرون على مِثل هذا فيختارونه، أو يكون مُختارُهم بهذه الصفة فيقدّمونه؟! تَعدَّوا وبيتِ الله الحقَّ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشِّفاء، فنبذوه واتّبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقّتهم وأتعسهم، فقال جلّ وتعالى:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لا يَهدِي القَوْمَ الظّٰالِمِينَ﴾[٣]، وقال: ﴿فَتَعْساً لَهُم وأَضَلَّ أَعْمالَهُم﴾[٤]، وقال: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذٰلِكَ يَطْبَعُ اللهُ عَلىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّار﴾[٥].

وصلّى الله على النبيّ محمّدٍ وآله وسلّمَ تسليماً كثيراً»[٦].

---

١ ـ النساء: ١١٣.

٢ ـ النساء: ٥٤ ـ ٥٥.

٣ ـ القصص: ٥٠.

٤ ـ محمّد صلى الله عليه وآله: ٨. والتَّعس: الهلاك.

٥ ـ غافر: ٣٥.

٦ ـ الكافي للكليني ١: ١٩٨ ـ ٢٠٣ / ح ١ ـ باب نادر جامع في فضل الإمام و صفاته.

www.ketab.ir